

فيجانا لاكشمي بانديت

النساء يتميزن عن الرجال في المجال السياسي بأنهن قادرات ، أكثر قليلا منهم ، على الصبر والاحتمال و النفاذ إلي صميم المواقع .

هيمن ظل السيدة انديرا غاندي على وجه المرأة الهندية العصرية ولكن هناك نساء سبقنها إلى العمل السياسي ، بل ربما مهدن السبيل الذي سارت عليه فيما بعد. من أشهر أولئك النساء عمة انديرا غاندي ، السيدة فيجانا لاكشمي بانديت.

ولدت فيجانا لاكشمي في 18 آب عام 1900 والدها موتيلال نهرو (زعيم وطني معروف) و شقيقها جواهر لال نهرو (أول رئيس وزراء للهند المستقلة) ، درست فيجانا على يد مربية انكليزية تولت تدريسها في المنزل ثم بعثها أبوها إلى سويسرا للدراسة هناك ثم رجعت إلى الهند لتندمج في الجو السياسي الذي فتحت عينها عليه وعاشته منذ طفولتها ، طبق أبوها تعاليم الزعيم غاندي فتخلت عن أملاكه وأصبحت العائلة لا تمتلك من حطام الدنيا شيئا بين ليله وضحاها.

في فترة النضال المبكرة التقت رجل شديد الحماسة للمثل الغانديه (الذي أصبح فيما بعد زوجها) و اسمه رانجيت سيناريم بانديت ، تزوجا عام 1921 و أثمر زواجهم عن ثلاثة فتيات، أصبحت الكبرى منهم فيما بعم كاتبه و معلقه سياسيه بارزه و الأخيرة أمضت عده سنوات في لبنان حي كان زوجها سفيرا لبلده في بيروت.

بدأت فيجانا نضالها بتنظيم الهيئات النسائية و زيارة الأرياف ، لا لتخطب في النساء بل لتعلمهن الغزل ومقاطععه البضائع الانكليزية كما اشتركت في الاحتفالات الوطنية التي كانت تقام في الساحات و تحرق خلالها الامتعه الاجنبيه .

سجنت فيجانا لأنها كانت تحض المواطنين على مقاطعة الاحتفالات الحكومية الرسمية و لما خرجت من السجن تزعمت حركة التحرير و حين اعتقل زعماء الحزب عام 1932 تسلمت السيدة بانديت القيادة مع غيرها من السيدات الواعيات، كانت السيدة المناضلة كلما عادت الى البيت تحتضن فتياتها و تشرح لهن أسباب ابتعادها عنهن لكي تقلل من الخوف و القلق الذي كن يعانين منه لذا قرر الوالدان أن يبعدا الكبيرتين الى أمريكا و بقيت (ريتا) الصغيرة قرب أمها و بدأت فيجانا في تسلم مراكز قيادية و إدارية ففي عام 1935 انتخبت رئيسة لجنة التعليم في بلدية الله آباد . ثم تسلمت وزارتي الصحة و الحكم الذاتي و كانت أول سيده هندية تعطي حقيبة وزارية.

كما ترأست من عام 1940 الى عام 1942 مؤتمر نساء الهند في حركة اللا تعاون. اعتمدت السيدة بانديت على القيم الخلقية والروحية التي نادى بها غاندي ، وكان من اكبر المعجبين بها الحكام الانجليز أنفسهم عندما ترأست وفد بلادها الى أميركا حيث رأوا أصالة جوهرها و تصميمها المخلص على مساعدة الطبقة الهندية الكادحة.

بعد عودتها الى الهند عينت وزيرة الحكم الذاتي والصحة للمرة الثانية ثم عضوا في المجلس التشريعي مما أعطها السلطة لتعديل القوانين المجحفة بحق المرأة و العائلة و التي تنص على ذهاب ثروة الزوج الى أخوه (حسب القانون الهندي) و التي تأثرت بها فيجانا شخصيا بعد وفاة زوجها عام 1942 حيث اعتمدت فيجانا على الراتب الذي يخصص لها و لكن ذلك لم يقلل من قدرها أو يثبط من عزمها ففي عام 1947 أنشئت أول سفارة للهند في موسكو و من موسكو انطلقت محلقة الى واشنطن كسفيره لبلادها من عام 1949 حتى عام 1951 و كانت الرئيسة الدائمة للوفد الهندي الى هيئة الأمم المتحدة ثم عينت كسفيره في مكسيكو ولندن و مدريد لكن ذروة مهماتها كانت في أيلول 15 عام 1953 حين انتخبت رئيسة الدورة الثامنة للجمعية العمومية في هيئة الأمم المتحدة و كانت أول أمراه تتولى هذا المنصب.

أن المرأة التي بدأت حياتها السياسية من عضوية المجلس البلدي في الله آباد و تنقلت بين مناصب وزارية و دبلوماسيه و قفزت الى المركز الأول في الندوة الدولية، عادت الى الهند لتحكم مقاطعة ماها راشترا ثم انتخبت عضوا في البرلمان الهندي من عام 1964 حتى عام 1968 و بذلك احتلت المقعد الذي كان يشغله من قبلها أخوها (نهرو) و اختارت في سنواتها الاخيره أن ترتاح من حياتها المثقلة بالعمل والعطاء و تهنأ بأمومتها وبكونها أصبحت جده أكثر من مرة.

فيجانا لاكشمي بانديت قصه كفاح فناه من الطبقة الارستقراطية ، اختارت البعد عن الحياة المرفهة و اتجهت الى العمل الشاق ومخاطبه العالم هدوءها المعروف و لباقتها مما جعل العدو قبل الصديق يلتف ويلتفت الى حضورها الطاغي أينما وجدت.